إيهاب البعبولي

إهداء
إلى الأخ العزيز
الفاضل
الأستاذ محمد الرائد
أخوك
إيهاب البعبولي

سامحيني

أشعار بالفصحى

الطبعـــة الأولـــى
الإسماعيلية - أغسطس ٢٠٠٦

إهـــــداء

إلى روح أمي التي ما توانت

إلى ذكرى جدي التي ما توارت

إلى زوجتي التي بالحب علي جادت

إلى كل العاشقين وقلوب عانت

إيهاب البعبولي



تقديم ورؤية

تدور القصائد الأربع والثلاثون التى يحتويها ديوان (سامحينى) حول هموم أغلبها وجدانية من حب ووجد وشوق وعذاب ، تسكن وتؤرق مبدعها الشاعر إيهاب البعبولى ، الذى سطع نجمه الشعرى فى سماء إقليمنا قبل أن يجرفه تيار الغربة عن الوطن والأحبة منذ عشرين عاماً .

وتنم موضوعات القصائد وأساليبها الشعرية عن أن شاعرنا ينتمى لأكثر من مدرسة شعرية ، فهو بين الرومانسية والواقعية ، ولكنه لا يحلق كثيرا بعيدا عن التراكيب الأسلوبية التصويرية ، كما أنه لا يقيد نفسه بقواعد الوزن والقافية ، مما يقربه قربا شديدا من فلسفة قصيدة النثر . وباختصار إن الشاعر إيهاب البعبولى ، شاعر منفتح على كل المدارس والتجارب الشعرية الحديثة والمعاصرة .

ليس هذا كل ما نلمسه فى شاعرنا من سمات ، فإنه بما حصل عليه من مؤهلات متنوعة التخصصات ، وبما تنوع من إبداع ما بين شعر فصحى ، وشعر عامى

وشعر مسرحى ، وقصة قصيرة ، نتأكد من أن شاعرنا متعدد المواهب الإبداعية، مما يجعلنا نتنبأ له مزيدا من التألق والسطوع فى عالم الإبداع ، وبخاصة الشعر المسرحى ، الذى يدل على أن الشاعر قد امتلك أدواته ، والمسرح الشعرى يعتبر فى نظر النقاد أنه أعلى وأكمل الفنون الشعرية لاحتوائه على دراما الحياة.

أحيى الصديق العزيز الشاعر إيهاب البعبولى ، لمولد ديوانه الجديد ، متمنيا له المزيد من الإبداع الجديد والمتجدد .

سناء الحمد بدوى *

الإسماعيلية – أغسطس ٢٠٠٦م

* رئيس تحرير جريدة القناة الأسبق - رئيس نادي أدباء الإسماعيلية - مؤسس رابطة الأدباء في السفارة المصرية بالرياض (المملكة العربية السعودية) - عضو اتحاد الكتاب العرب .

أجيبيني

-١-

أجيبيني بصدقٍ سيدتي
واسقيني هيا أحلى كلام
هل تغضب أمٌ من طفلٍ
أو حتى تُلقى عليه ملام ؟!!
هل ترفض منه يوماً عذراً
مهما أضناها آلام ؟!
أجيبيني هيا آسرتي
يا أحلى امرأةٍ في الأزمان
هل يغضب خلٌ من خله
لدسيسةِ عذلٍ أو أوهام ؟!!
ولو حتى ثار بحر فؤادي
واشتعل وصار بحر نيران
ولو حلَّ مكان قلبي الهادئ
زلزالٌ أو حتى بركان

-٢-

فهل يعقل هجرك هاجرتي
يا حبيبة عمري والأيام ؟!

هل مات بقلبك حبي الطاهر
هل مات العشق والأحلام ؟
أجيبيني هيا سيدتي
أجيبيني حتى بدون لسان
ودعيني أرشف شهد حنانك
وأغوص بحضنك حتى أنام
دعيني ألوذ بهذا الصدر
لتزول عنى أيٌ سقام
ودعيني أنفض سيدتي
عن كاهل حبي أيَّ آثام
دعيني أسكب أحزانى
وأُلقي عندك أيَّ آلام
دعيني أتوب بين يديك
دعيني أتمتم أحْلـَى كلام
دعيني أزرع فيك الشوق
لطفل أضنتهُ الأسقام

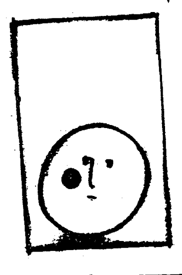
-٣-

أحبك رغما عنى أحبك
وسأظل أُحبك كلّ زمان
لأني أراك أحلى فتاة

وأروع ما رسم الرسام
فأنتِ لي طيف ملاك
وأنتِ لقلبي غصن سلام

- ٤ -

فهل يعقل حقا سيدتي
أن يقسو قلب الأم ثوان
وهل يعقل حقا سيدتي
أن يُهدي هذا القلب آلام ؟
لم يحدث أبداً سيدتي
أن صار غصن الخير سهام
أو أن حكايا الحب الطاهر
تصير عند الناس آثام
فحرامٌ حقا سيدتي
أن يقسو قلب الأم حرام
وحرامٌ هجرك سيدتي
وتركي وحيداً للأيام



أحبك

أحبك . أحبك . حب الخلودْ
حب التلاشي خلف القيمْ
حبَّ المصاعب حبَّ المتاعب
حبًا عظيم الجوانب هَــــرِم
حبًا تعلم كيف يصون
وكيف يكونُ سليلَ الشيمْ
حبًا أراه مجدا تليداً
مجداً قوياً ضد المحنْ
أنا أحبك جذوري العميقة
وسُقيَ فؤادي وسُكر الزمنْ
أنا أحبك دوماً بقلبي
بحسي وفكري ودمعي الشجن
أنا أحبك قلباً كبيراً
يخفف عني جروح الزمن
أنا أحبك سحر الطبيعة
أحبك ضوءاً لهذا القمر
أحبك أملاً يراود قلبي
أملاً معي حتما كَـبِر

لما

يا حلم عمري ؟!!

-١-

كنتُ في ساحك يا حلمَ عمري
ألعق حلمي كشهدٍ مذاب
وكنتِ لي المنى والأماني
كنتِ يا حبي حلم الشباب
كنت بحبك أدني السماء
وألمس بيدي أثير السحاب
كنت ضعيفاً ألوذ بحبك
وأراكِ جبلاً عظيماً مُهَاب
كنتِ لي كلُّ الأماني
وكل السعادة وبعض العذاب
وهذي الدموع التي بالعيون
وهذي السيول التي بالتراب
تشهد عليَّ أني أحبك
كحبي الحياة وحبي الشباب

-٢-

فلما قتلتي حلمي الجميل ؟!

ولما أسقيتي قلبي السراب ؟!

ولما جرحتي فؤادي السقيم ؟!

ولما ظلمتي قلب إيهاب ؟!

لقد كان يحبك حباً عظيماً

يطاول دوماً عباب السحاب

فلما حكمتي عليه بضعفك

أن يدفنوه تحت التراب ؟!!



جارية وتمثال

أخذوكِ مولاتي مني
سرقوكِ بحفنة أموال
لكني مازلت أغني
لمآثر حبي موال
مازلت مولاتي أحبك
وأظل أحبك كظلال
مازالت ذكراكِ يا قلبي
تأجج بالقلب نيران

(٢)

أحبك لأني لا أملك
لحبك حتى النسيان
لأن النسيان عصاني
ورماني لبحر الأشجان
مغبون في حبك عمري
مظلوم مأسوف الحال
مقتول بالذكرى ليلي
مصلوب مشغول البال

لكني لا أملك نفسي
لا أملك قلبي المسكين
لا أملك من نفسي شيئاً
لا أملك إلا الأهوال
فمولاتي ضاعت يا قلبي
ضاعت أحلامي الوردية
باعوها جاريةً حلوة
بدراهم وبعض الأموال

-٣-

قد تملك سارقي جسداً
قد تملك أنت التمثال
قد تملك جسد المحبوبة
قد تملك وقتاً وثوان
فهل تقدر يوماً يا بطلي
أن تملك قلب الإنسان ؟!
هل تقدر يوماً يا فارس
أن تملك روح الإنسان ؟!

-٤-

باعوكِ بضاعة مولاتي
باعوكِ بأدنى الأثمان

فهل بيع قلبك مولاتي
هل ضاعت مِنّا روحان ؟!
مازلت أحبك وأحبك
وسأظل أحبك أزمان
لن أنسى حبك مولاتي
ودموعك يوم الفرقان
لن أنسى ضعفك وهوانك
ودموعك وذل الطغيان
قد ضعت بعدك مولاتي
قد ضاع منى النسيان



وقت الوداع

-١-

حينما يحين وقت الوداع
دعيني أنوح بقلبٍ ذبيح
دعيني وحدي بهمي وشجني
دعيني يا قمري وحدي جريح
وعندما يحين وقت الأفول
دعي ذكرانا تحكي لهم
كيف قاومنا كلّ المصاعب
وكلّ المتاعب وهوج الريح
احكي لهم عن حبنا
وعمن اشتروكِ شاهاً ذبيح
احكي لهم عن عشقنا
وعن دربنا هذا الفسيح
احكي لهم ولا ترهبي
فماذا عساهم لقلبٍ ذبيح ؟!
وماذا تبقى بعد حبيبك
وقد اشتروك جسداً جريح

-٢-

قد ملكوكِ في أيديهم
لكن قلبك لن يستباح
فأنا مالك هذا الفؤاد
وأنا في ظلمة ليلك صباح

فقولي لهم ولا ترهبي
قولي لهم قلبي جريح
قولي لهم ولا تصمتي
وابني لقلبك عندي ضريح
فهذا فؤادي بعد فؤادك
صارا يا حبي كشاةٍ ذبيح



صور لقلبي المعنّى

قلبي هذا المعنىّ
كم لفرح قد تمنى

شدا بالحزن وغنىّ
كم بغى منك المحنة

قلبي ذو جرحٍ عميق
كلما حنَّ لرفقة

يبتغي دوماً صديق
ضاع منه ذا الطريق

قلبي يا بنت الفؤاد
فيه بذور الأمان

قلبك القاسي أمات
فغداً يرنو للشتات

قلبي بدمعٍ حزين
سكب الأحزان سيلاً

روى عطش السنين
فوق أودية الحنين

قلبي يا حبي تدلى
كما اشتاق للنجوم

كم لحضنك قد تمنى
في درب حبك والمجرة

قلبي خيط العنكبوت
قلبي بردُ وثلوج

قلبي نبض .. ها .. يموت
يهوى دفء البيوت

قلبي بات يحتضر
مازال يهفو لحياةٍ

منذ غيابٍ مستمر
تحت أضواءِ القمر

قلبي جبانٌ مُنكسر
أنَّ وحده بالمواجع

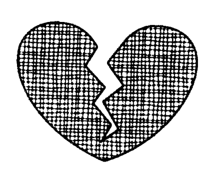
ضاع مني وانكسر
ومن فرط حزنه إنشطر

قلبي للراية رفع
لا أب يا زمني سنيد

لا خلٌّ جاءَ أو شفع
لا عمٌّ أو خالَ نفع

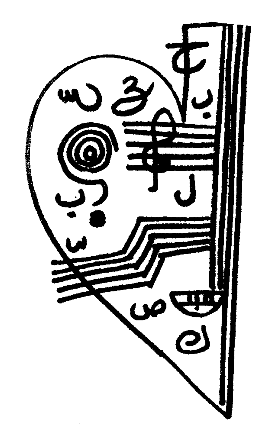
بحر دمعي قد أسيلْ
نارٌ في القلب تـلَـظّـى

سيل دمي اندفع
أحشائي تشكو ذا الوجع



الذكرى الضائعة

ما عدت أهواك كعنتر
ما عدت أرجوك كعبلي
ما عدت أصبو للجراح
ما عدت أرضى بالمذلة
الله لي من بعد حزني
القلب مسكين مُعَنّى
الذكرى ضاعت يا زماني
مابين مفقودة وثكلى



سامحيني

سامحيني فلم يعد ... بعيني قطرة من مطر
والقلب أنَّ من جراحي ... أنَّ حزناً وانفطر
وحتى أملي مال خيبة ... وكاد عنقه ينكسر
والليل أواني بظلمة ... وحنَّ لقلبي المُنْكَسر
فغصت أسبح في سكونٍ ... وأهرب من كل البشر
أنعي حياتي وذكرى عُمْرٍ ... راح مني واندثر
فعفوا حبيبي يا مالكاً ... هذا الفؤاد المنفطر
مالي حيلةٌ ولستُ قويًّا ... لأقهر أسباب القدر
فهذا أنا وقد وصلت ... إلى خريفي أحتضر
ألعق الذكرى وحيداً ... ودموعُ عيني تقتطر
وهذا حنيني . يا ويل قلبي ... من حنينٍ يستعر
يكوي الفؤاد ويرديني ... حتى هذا المنحدر
فاليأس خلي..والعجز ظلي ... والعين أضناها السهر

وحتى خليلي..رفيق عمري ... بكـل نعمائـــي كفـــر
ماحن لي ولا حتى جفـــف ... دمـع عينـي أو شكـــر
نسى عذابـي وذل حالـــي ... ولكـل أفضالـي نكـــر
فسامحينـــي فلم يعد عندي ... ما قـــلَّ حتى أو كثـــر
فهـذا أنــــا .. مهلهـــلٌ ... مهمـــومٌ وحظي عثِـر
ألقى الطعان من كل صوبٍ ... من صديقي ومن كل البشر
فسامحينـــي فلست أنـــا ... فـارسُ العمر المنتظـر
ولســـتُ خيـــالا فتيّـــا ... تعرفني البوادي والحضر
فأنـــا الفقير ومن يصاهر ... ذا الفقيـــر المُحْتَقَـر
والحـب وهُـــمُ وسراب ... الحـب طيفٌ في سفـر
فسامحينـــي واذكريني لو ... حضـر طيفي أو ظهـر
واعذريني فلـــم يعد لـــي ... حيلـــة مع هذا البشـــر
فهذي دموعي من فرط حزني ... صـــارت كسيلٍ منهمر
وحتـى أنفاســـي رويـــداً ... صارت يا حبي تحتضر
فسامحينـــي فنحن لسنـــا ... أقوى يا حبي من القـدر

من باع الهوى ؟!

لو كان لك قلب عاصٍ لاهتدى
وفي ضريح حبي أزداد شوقاً للمدى
لو كان لك قلب عاشق يا حياتي
لهمَّ جسدك لثوب حبي وارتدى
لو كان لك قلب ناسك يا ملاكي
ما ضاعت عشرة العمر سدى
فبالله من منا من باع الهوى
قولي من كان منا من اعتدى ؟!
من ضيَّعَ كل أحلامي الفتية
من قسا قلبه وللمهاجر ارتضى
قولي .. أخبري .. رددي ..
من كان بالهجر اللعين قد بدا ؟
يا حسرة القلب الجريح بحبكم
بقصيدة الضعف المهان قد شدا

اطلال

رأيت أطلال بيتي المهدم
تذكرت أطياف ذكرى أليمة
فهمست في أذن الفضاء رويداً
وفضت ببحر دموعي السقيمة
ونمت بين أحضان الثرى
أنْعي هناك نفسي الحزينة
فناجيت هناك الطلَّ بدمعي
ناجيت بكل حواسي الهزيلة
ناجيت الهوى وبعض الجوى
ناجيت الموتى تحت الثرى
ناجيت حتى خانتني دموعي
وسمعت نحيبي هذي المدينة

يا ابنة العمة

يا ابنة العمة مالي أراكِ
بقلبٍ كسيرٍ ودمعٍ شِجن
تضربين الآن كفّاً بكفٍّ
و تلعنين بحرقة كلاب الزمن
وتقولين مال الزمان تغير
وحلت علينا فصول الحَزَن
يا ابنة العمة إني كسير
وطعم الحياة بفمي تمرر
فصرت وحيداً أُرثي حياتي
وحزني أتاه عقلي وأسكر
فلا عدت أميز حزناً وفرح
وقلبي الحزين مني تنكر
يا ابنة العمة عمي عَمَى
لاحُضَنَ حضن ولا حتى حمى
لا سأل الناس يوماً عني
لا خط رسالة لي ورمى
عمي سحب الغطاء عليه
وتمتع بزوجة فنسى وارتمى

ماذا تبقى لنا ؟

ماذا تبقى لنا يا سمـــــاح ؟!
سوى الذكرى وبعض الجراح؟!
ولماذا تبكين بكاء العذارى ؟!!
ولما دموعك تهفوا السماح ؟!!
وأنــا مازلــت هنــا أحبــك
وسأظـل لكِ شعــاع الصبــاح
سأبقى بهذا الكأس المريـــر
لا قلبي نسى ولا حتى استــراح
فماذا تبقى لنا يا سمــــاح ؟
سوى الذكرى وبعض الشجون
ولما ظننتــي أني أسيـــرك
وأنــي بــي لوثـــة جنـــون ؟
وأن فراري منـــكِ محـــال
ولما ظلمتي قلبــي الحنــون ؟
فماذا تبقــى لنا يا سمــاح ؟
ســوى الذكرى وبعض النــدم
وهذا الحب العظيم الجوانـب
كـــان صرحاً ثـــم انهـــــدم
فماذا تبقــى لنا يا سمــاح ؟
سوى دموعك وهذا المـــرض
دواكِ رجوعي وعندي دواكِ
لكـــن قلبــي لحبك رفـــض
فماذا تبقــى لنا يا سمــاح ؟
ســـوى الذكرى وبعض الشجن
وقلــب أحبــك عمراً طويلاً
أحبـــك دوماً طــوال الزمـــن
ماذا تبقى سوى الدمـــوع
وجرحٍ عميــق سيبقى يئـــن

متى الإياب ؟

يا شرفة البيت الذي كنت أسكنه
هذا بكائي وكلٌ يبكي ليلاه
بكائي فُرقةُ الأهل في زمنٍ
وبحثي عن خِلٍ لست ألقاه
أُكلم الجدران فتبوح في صمتٍ
مسكينُ بُعْدَ الأهل أضناه
والله لولا السعي في رزقٍ
لقال الناس خاب مسعاه
أحُبكَ وحب المال مفسدة
وكم يا بني من ذا المال أرداه
وكم من قريبٍ يشكو من غربة
وكم من بعيدٍ أحبٌ سكناه
لكنَّ دمعي يا ولدي ممتهنُ
والحزن أبوك في الحشا أخفاه
فياعين جودي عليَّ بالدمع
ويا وجه ابني متى يا رب لقياه ؟
متى الإياب إلى خلِّي وأصحابي ؟
متى الفكاك مما أعيا القلب .. أضناه

بحر الدموع

-١-

ستبكين دماً قبل الدموع
وتأتين لي بذل الخضوع
وتقسمين لي أني حبيبك
وأني بظلمة ليلك شموع
ستحكين لي عن أخٍ وأم
وحالٍ ومالٍ وسببٍ قنوع
وتشكين لي ذل التجافي
ودمع تخطل فوق الربوع
وستحلفين لي حلفاً غليظاً
أنكِ خليلة بحر الدموع
ستأتين لي بدمعةٍ وحيدة
غريبة أسيرة لهذا الخنوع
ستأتين وكل ملامح وجهك
تتلوا صلاةً لها خشوع

-٢-

عيشي بذكراكِ فلست لكِ
فكفاني هواني ليالي طويلة
ما عدت أريدك حبيبة قلبي
ما عدت أصدق هذي الدموع

ما عدت أصدق هذا الندم
ما عدت أرضى حتى الرجوع

-٣-

ستعودين وكل الأماني عندك
تهفو إليَّ وتبغي الرجوع
سأصرخ لك بكل جراحي
اذهبي بعيداً إني أحبك
وأن فؤادي هذا الضعيف
مازال ينبض دوماً بحبك
لكني سأقطع هذا الوريد
وأسكب دمي قبل الخضوع
سأقتل قلبي وأسحق عقلي
وأوقف نبضي قبلَ الرجوع
وأسكب كلَّ أنيني أمامك
لكني سأكتم عنكِ الدموع
لأنني مللت الضعف اللعين
مللت ضعفك .. مللت الخضوع
مللت فيك جبن السنين
وهجراً وظلماً من كلِّ نوع

مجروح

يا لوعة القلب المعنيّ
من هواني ومن جراحي
يا خيبة الأمل المدلى
في مسائي وفي صباحي
ياذل حالي وهواني
مغبونٌ يطعنني سلاحي
والنفس ضاقت بالحياة
مسكين مَهيضُ الجناح
وحتى آمالي الفتية
ذرتها يا خلي رياحي
فما عاد عندي دموع
وكتمت يا خلي نواحي
كتمت جرحي في حشاي
فيفضحني دوماً نواحي

دللّي

ألوذ بحبك فلا تهربي
وأهفو لحضنك فلا تغضبي
وهذي شفاهي ترنو لعسلٍ
فهيًا حياتي ها قـبِّلي
وضمي إليك جسدي الضعيف
وغطيني بعطفك أو زملي
ودثري قلبي ولا تهجري
واسقيني شهدك ولا تبخلي
فإني نزار ولدت لديك
أو قولي جويدة ولا تعجلي
ولأني جننت الآن لديك
جنونٍ قيس فلا تعجبي
فقد فُكَّ لساني اليوم لديك
وفُكَّ لجامي فلا تعقلي
فدعيني طليقاً أجوب الفيافي
وأطوي الدروب بقلبي الثمل

فلما صمتك هذا المريب
ولما يا حياتي لا تُكْمِلي ؟!
أرجوك هيا قولي أحبك
وأقيمي عُرسي أو هللي
فعُرسي وجودي بين يديكِ
كطفلٍ صغيرٍ ضعيف الأمل
فضمِّي قلب الطفل إليك
واهديه عطفك ولا تبخلي
واسكبي حنانك كبحر لديه
هزِّيه رويداً أو دللي



لا ترهبي

لأني أحبك وأهفو لحبك
وأدنو لهذا القلب الحنون
ألوذ بصمتي لأسمع قلبك
يزلزل عندي كلّ السكون
ولأني أحبك فدوماً يا حبي
دوماً لهذا الحب أصون
ولأني أحبك .. أزلزل قلبك
وأدك بشوقي هذي الحصون
ولأني عشقتك ألوذ بحبك
وتفضح سري هذي العيون
وضعتك دوماً في مقلتيَّ
كطيفٍ دوماً بين الجفون
فرحت أراك حلماً جميلاً
عصفوراً يغرد بين الغصون
وقلت اشربي ولا ترهبي
فهذا شرابي حبٌ مصون
حبٌ وضعته بين فؤادي
ونِعْمَ الفؤاد هذا الكنون

ضاق ذرعاً

هذا أنا عارٍ أمام الكل
تفضحني دموعي
بحرقة الوجه المغبر
من هواني .. ومن خضوعي
مكسورٌ لا أجد السنيد
وأنيني .. تشكوه ضلوعي
آهٍ يا كل المواجع
يا حزناً أرهقت ربوعي
فصرت أنا حبيس بيتي
مسكين أطفئت شموعي
وحتى حبيبي وخل قلبي
ارتضى مني خضوعي
هُنتُ عليه فضاق ذرعاً
بانصرافي أو رجوعي

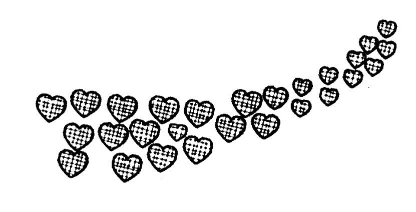
مرت عليَّ

مرت عليَّ وكأنها عبست
بالوجه ذا الفتان
مرت عليَّ وأشاحت
وزاغت العينان
مرت عليَّ وكأنها نسيت
في العشق ذي الأزمان
مرت عليَّ وياليتها وقفت
وفجرت بركان

أرجوك سيدتي أرجوك ملهمتي
ماذا جنى حبيبك الولهان ؟
ماذا جنيت لتسمعي منهم ؟
ماذا جنيت لتنقلي عنهم ؟
ماذا جنيت لتكوني لي
حبيبتي القيد والسجان ؟

كسَّرتي أشرعتي .. فجرتي أوردتي
وقَطَّعتِي لي حبيبتي الأوتار

مزقتي أقنعتي وكشفتي أحجبتي
وتركتي قلبي عاشقاً ولهان
الدمع أرهقني .. الحزن مزقني
والليل يشهد سهري والأشجان
بوحي يا سيدتي بوحي يا ملهمتي
لما التجافي لحبيبك الوسنان
لا جرم أعرفه .. لا صوت أسمعه
ولا سمعت لهجرك برهان
الله سيدتي .. الله ملهمتي
ما يرضى أبداً بالظلم والطغيان
فالسهد أرهقني والهجر مزقني
وقلبي ينبض بالدم والنيران
ومازلت سيدتي .. ومازلت ملهمتي
في بعدك .. أنا الولهان



همس السحر

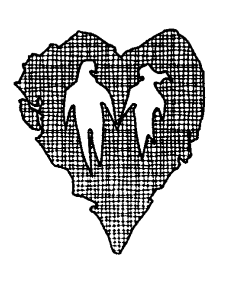
أحبك .. أحبك .. وكلي شجن
وأعيا فؤادي طول السهر
وعشت حياتي أسبح وحدي
ببحر عميق وماءٍ أَسِنْ
ولأن شراعي هناك تكسر
وضعفت قلاعي وبان الوهن
عشت أقاوم هذا الشعور
وأرمُ بقلبي حبًّا كُسِر
وظللت وحدي أناجي الليالي
وأهمس وحيداً لماء المطر
ورحت أتمتم لهذي الشموع
وتحنو عليَّ ليالي السهر
فما حنَّ عليَّ حبي القديم
ولازال من عيني طول السهر
فماذا عساي يا قلبي أقول
وبماذا أبوح وحبي كُسِر
وأنا مازلت أناجي الليالي
وأهفو لعودة همس السَّحر

احتويني

دقات قلبي في عُلُوٍّ واضطراب
العين زاغت والمشاهد كالسراب
ورعشة يدي تعلن في حياء
عن كل لمسةٍ منا واقتراب
والود ودي لو وضعتك في عيوني
وأغلقت عليك يا حياتي ألف باب
والود ودي لو دَنَوْتِ لفؤادي
لتسمعي دقات قلبي والعذاب
ولو كان لي بالغيب علم
ما كنت أخشى من فراقٍ أو أهاب

الكل يشهد أن عشقك في دمائي
دقات قلبي .. نبرات صوتي والصِّحاب
ضميني هيا .. فقد أموت اليوم عشقاً
اسقيني حبك قبل توسيدي التراب
يا روعة الشهد المحلى من شفاهك
أعسل مصفى أم ترى شهد مذاب ؟!!

ضميني هيا وأذيبي العظم مني
فعسى بقربك ينجلي عني العذاب
واسكني هيا بين شرياني عساك
تعيدي لذلك القلب الشباب
احتويني واحتوي زفرات نفسي
واجعليني هائماً فوق السحاب
يا خمر عقلي ومُدَامَة خلوتي
يا سُكْرَ نفسي المُشْتهى بلا شراب



جنازة حبي

ها قد تكسر جناحي الجميلْ
ومات لديَّ صوت الهديلْ
وناحت حمائم نفسي السقيمة
بصوتٍ خفيضٍ سقيمٍ ذليلْ
ماتت أمالي وونّدت عيالي
قُتِل عمداً حبي الأصيل
وهذي جنازة حبي تمر
وأسمع الآن بقلبي عويل
وما أن تجف دموعي
إلا وعادت يا خلي تسيل
وما أن تهدأ نيراني
حتى يُشعل بقلبي فتيل
فصار قلبي المهيض الجناح
بهذا الجرح يا خلي ذليل
وهذي حياتي يا خلي استحالت
بكل ما فيها ظلام وليل
وبسمة شفاهي هذي تلاشت
وحبي سُفِكَ وقلبي قتيل

وحتى حياتي صارت سقيمة
وأملي غدا تعيساً عليل
وصوت حزني يعلو ويعلو
ويزداد علوًا كهذي النخيل
وهذا احتضاري أحسه دوماً
كأني فرعٌ من ساق يميل
فأرى إنكساري وحظي العثر
لفرحة عمري رويداً يُزيل



مللت الفراق

(١)

لأني أسيرك سأبقى أسير
وأكمِلُ وحدي هذا المسير
لأني أسيرك سأبقى بدمعي
ولهفة قلبي وشوقي الغفير
لأُكملَ وحدي ذكرى الجراح
وأرحل بهذا القلب الحسير
ولأني أسيرك سأحسو آلامي
وأشرب كأسي المرير المرير
سأحضن شوقي وأُكْوَى بصهدي
وأُغْرِق خدي بدمعي الكثير

(٢)

لأني أحبك وجرحي محبة
وكل مافي يرجو المودة
وحتى دموعي هذي الضعيفة
تهفو إليك بشوق غفير
ولأني أحبك مللت الفراق
وملت دموعي هذا السباق
وعشت بعدك عمري أغني

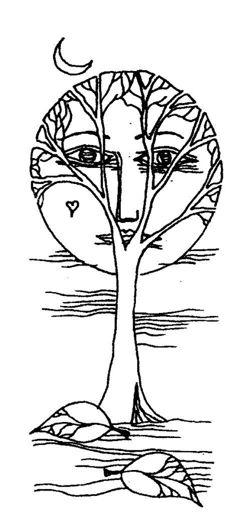
متى تعودي فأنسى المشاق ؟!
وأنسى آلامي وجرحي وسأمي
وأنسى مشاقي وتعب المسير

ولأني أحبك سأبقى أحبك
وسأبقى وحدي بقلبٍ يطير
يهفو إليك .. ويدنو إليك
ويرنو لحضنك كطفلٍ صغير



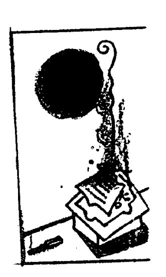
أسيرة

بحثت في عيون الكل عنك
وأمضيت عُمْري في المسيرة
أحط رحالي في رحاب قومٍ
وأرحل عنهم بدمعاتٍ حسيرة
وأعبر كل أرضٍ دون جدوى
أسأل نَبْتَ الأرض عنك يا أميرة
ومرت سنوات عمري في سباق
فما خف حزني ولا هدأت سريرة
الله لي من بعد فقدك يا حياتي
والفقد موت ولوعة الفقد مريرة
فقل لي يا نجمي أين نفسي ؟
أحرة ؟ أم للحزن أسيرة ؟
وهل لي من بعد الفقد عيش ؟!!
والفقد موت والحب مسيرة



زرعتي الشوك

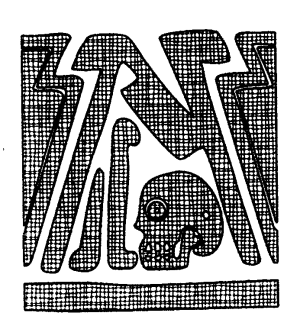
زرعتي الشوك في قلبي
فأدمى الزرع أيامي
رويتي الزرع من دمي
وقتلتي أغلى أحلامي
أوجعتي قلبي المكلوم
فزاد الهجر أوجاعي
فذقت المر في بعدك
وظلم الهجر أضناني
شربت الكأس محزوناً
أدمنتُ الدمع وهواني



لو أرسلوك

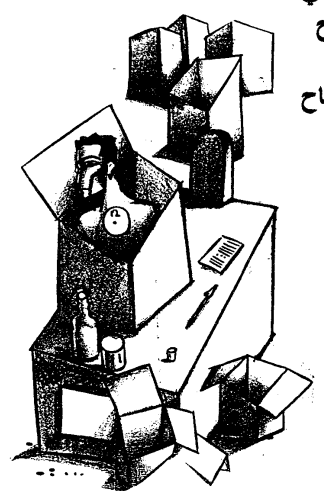
لو أرسلوك نبيًا تقيًا
ينشر الخير بين البشر
أو أرسلوك رسولاً مهولاً
يُعلم الناس هول القدر
لو أرسلوك كما أشتهي
وكما أرتضي وكما أنتظر
لو أرسلوك صنماً عظيماً
يطاول عنقه سحب المطر
وكنتُ أنا في عصرك
يا مولاتي عابدَ حجر
فاعلمي يقيناً يا سيدتي
أني سأصبح أول من كفر
وأني بساحك لن أسجدَ
وأني بدربك لن أنتظر
لأن ملامح الوجه البريء
وحلو الكلام كلّه ظهر

فقمت أدغدغ كل تلاوة
وكلّ صلاةٍ بقلبٍ قـهر
ورحت أبُعثر كل الكلام
وكل الهيام وذكرى السمر
فلو أرسلوكِ كما أشتهي
وكما أرتضي وكما أنتظر
لو أرسلوكِ بوجه يكافئ
في ضيه نور القمر
فرغماً عني يا سيدتي
سأصبح بك أول من كفر
لأني عرفتك ذنباً
حقيراً لحبي غدر



لا تسلني

لا تسلني يا صديقي
عن دموعي والنواح
لا تسلني يا رفيقي
عن أهاتي والجراح
فلست أدري ما دوائي
ولست أهفو للسماح
فدرة الأحلام أسفاً
أطفأت شمس الصباح
أكملت هدم جداري
وبنت قبر الجراح



دمائي ماتت

خطوط الزمان على الوجه بانت
بسمتي الحلوة تلاشت
حتى عصافيري الصغيرة
خلف أغصان الحزن غاصت
وهذي الطيور الجاحدات
لحبي .. عني توارت
دمعي ترنح واستغاث بدمي
دمائي هربت مني وماتت



ساعود بغداد

بغداد آسرتي بغداد ساحرتي
بغداد يا أروعَ البلدان
بغداد يا عبق التاريخ وسِحْرهُ
بغداد يا روعةَ الأزمان
بغداد يا صوتاً يزلزل مهجتي
ويزيد شوقي ويُلْـهِبُ الوجدان
بغداد أعشقك .. بغداد أرهبك
بغداد مالكِ أنتِ والأحزان
سأعود سيدتي .. سأعود ملهمتي
حتما أعود وأعزف الألحان
سأعود إليك حتماً يا سيدتي
لأزرف الدمع وأقبل الجدران
فتقولي ساعتها للكل سيدتي
عاد إليَّ كاظمُ سهران
عاد المتيم عِشقاً يا ملهمتي
يا أحلى سيدة وأجمل البلدان
سأعود حتماً وشوقي يسابقني
كالطير عاد لروضة البستان

سأحنو عليك

سأحنو عليك رغم جراحي
ورغم السهام التي بالحشايا
سأحنو عليك رغم آلامي
ورغم عذابي ورغم الرزايا
سأحنو عليك رغم التجافي
ورغماً عن دموعي السبايا
سأحنو عليك لأني أسيرك
أسيرٌ ذاق صنوف المنايا
سأحنو عليك لأني أحبك
ومهما جرحت فأنت دواي
فهذي دموعي تهفو إليك
وزرقة لوني وضعف رجاي
سأحنو عليك لأني أحبك
فأنتِ روحي وأنتِ مُنايا
أحسك مجرى الدماء بقلبي
أحسك سُحباً تظلل سمايا

سأحنو عليك رغم المهاجر
ورغم المكائد ورغم الوشايا
سأحنو عليك وأهفو إليك
وأدنو لساحك رغم الرّزايا
ورغم العذول سأحنو عليك
ورغم الظنون وسوء النوايا
ورغماً عني سأحنو عليك
فحني لقلبي وأحيي مُنايا



حلم قلبي

(رسالة إلى ابني ...)

أحبكَ وأنتَ لقلبي مسرة
أنتَ دربي .. وأنت المجرة
أنتَ لي صخب الحياة
أنتَ السكون وروحك حرة
فأخاف عليك دوماً حبيبي
شعاع الشمس وصِغر الذرة

(٢)

فأنتَ صغيري حلمي الكبير
وأنتَ امتدادي عبر السنين
وأنتَ أملي الحلو الجميل
وأنتَ حلم قلبي الدفين
أنتَ لي طعم الحياة
ودونك طعم الحياة مرير

(٣)

إني أحبك لأنك مني
فابك رويداً وأصرخ وغني
خذ من حياتك أنَّ تشاء
أرقص وابكِ فما شيئ يُغنِي

حنين

قد بَعُدَ الأهل عني
وذقت ويلات السفر
والشوق يعصف بالحنايا
وبذاك القلب المنكسر
فحننتُ دوماً لبنيَّ
وبقلبي نارٌ تستعر
فرحْتُ أذرف دمع عيني
وأُسقِطُ دمعي كالمطر
وكتبتُ أشعاري رويداً
ورُحْتُ لهمي أستطر
فزاد حنيني لنيل بلدي
ولصحبتي والسمر
فقل لي ما عساي
وحنيني لابني كبر ؟!
ماذا عساي في غربتي
ووحدتي وويلات السفر
أناجي الليل وأبوح
بأحوال قلبٍ قد قُهر

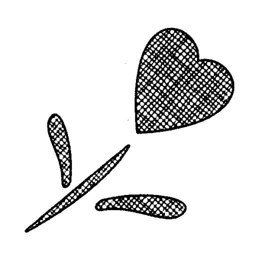
لحظة وداع

جثا بُني الصغير بساحتي
وبكا بدمعٍ كالمطر
وصاح في بالله أبي
ورأيت في العين العبر
وقال لي بعين صمت
وقلبي يكاد يحتضر
ارحم عذابي والفراق
ارحم صغيراً قد فُطر
وتأبد بقدمي مهلهل
حان الميعاد والسفر

صرخت بني الحبيب
ماذا عسايَ والقدر ؟
إن الفراق شق قلبي
وبصدري نارٌ تستعر
لكنَّ ذاك هو القضاء
والسعي مصير البشر

اصمت رويداً يا حبيبي
ودعني بقلبي المنكسر

ماذا عساي في غربتي
أعاني من حظٍ عثر
يذبحني همي ويسيل دمعي
دوماً كدم منفجر
وحرقة قلبي لظى ونار
دوماً تهيج وتستعر
وصرت يا خلي وحيداً
وقلبي للحزن أسِر
قلبي تمزق من فراق
قلبي مزقه السفر
فمتى يا ربي يزول همي
ويجِفُّ دمعي المُنْـهَمِر ؟



رسالة إلى الدمام

دمام يا أخت الخبر
قلبي تفطر وانكسر
ماذا لي بعد ابنٍ
مازال يحبو في الصغر ؟
وأنين زوجةٍ تشكو فرقةً
ونارٌ تزيدُ وتستعر ؟

دمام يا بنت الإمارة
ضُميني فقلبي يحتضر
قلبي تأجج بالنيران
قلبي المُعنّى قد قـُهِرْ

دمام مالي لا أراك
ودمعي ينحت في الحجر
تعطيني يدا ذا حنونةْ
وتزيحي لوعات السفر ؟!

دمام إنـّي ها أعيش
فيك بقلبٍ قد فـُطر
فداوي لي قلبي الجريح
وهاتي بعضاً من بُشر

الفهرس

للكاتب تحت الطبع

١ ـ ديوان فصحى بعنوان (لو تعلمين)
٢ ـ ديوان عامية بعنوان (طال بعادك)
٣ ـ ديوان عامية بعنوان (كلنا غاضبون)
٤ ـ مجموعة قصصية بعنوان (المزرعة)
٥ ـ مسرحية شعرية بعنوان (المحاكمة)
٦ ـ ديوان بعنوان (دمام)

رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧١٦٦

نبراس
للنشر والخدمات الإعلامية